

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[471] الْآيَةُ وَجَعَلْنَا قُلُوبًا مِمَّا لَا ذَرَأَ مِنْ الدَّارِثِ وَالْأَوَّلِ زَمْرٍ زَمْرِيًّا

فَقَالُوا هَذَا بِرِزْقِهِمْ ° وَهَذَا لَشَرِّكَائِنَا ° فَمَا كَانَ

لِلشُّرَكَاءِ مِنْهُمْ ° فَلَا يَصِلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَا كَانَ لَهُ

الشُّرَكَاءُ لَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ 136 التفسير لإِقتلاع جذور الشرك وعبادة الأصنام من

الاذهان يعود القرآن إلى ذكر العادات والتقاليد والعبادات الخرافية السائدة بين

المشركين، ويثبت في بيان واضح أنّها خرافية ولا أساس لها، فقد كان كفّار مكّة وسائر

المشركين يخصصون سهماً من مزارعهم وأنعامهم، كما كانوا يخصصون سهماً منها لأصنامهم

أَيْضاً، قَائِلِينَ: هَذَا الْقِسْمُ يَخْصُ الْإِنْسَانَ، وَهَذَا الْقِسْمُ يَخْصُ شُرَكَاءَنَا أَيْ الْأَصْنَامَ: (وَجْعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا

ذُرّاً مِنَ الْحَرثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً^١ فَقَالُوا هَذَا بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لَشُرْكَائِنَا). عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ^٢

الآية تشير إلى نصيبنا فقط، ولكن العبارات التالية تدل على أنهم كانوا يخصصون

نصيباً للأصنام أيضاً، جاء في بعض الروايات: أنَّهُم كانوا يصرفون ما يخصونه ﷻ على

الأطفال والضيوف، والنصيب المخصص للأصنام من الزرع والأنعام كانوا يصرفونه على خدم الأصنام

والقائمين على